مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد 12 / العـدد: 02(2024)، ص 22-48

السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور

the narrative and narrative identity in the vision of paul ricouer

الإسم بوعبدالله حميدة [1]

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، bouabdallah.hamida@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/28 تاريخ القبول: 2024/05/07 تاريخ النشر: 2024/06/07

ملخص:

تتناول الدراسة أهمية السرد ومركزيته في حل مشكلة اللامعنى و الشك التي تجثمت على قلب الحضارة المعاصرة، بعد تداول الحديث عن أفول السرد و تراجعه أمام موجات التكنولوجيا، لكن ريكور يعيد إحياء السرد من خلال إعطاءه أو إضفاء سمات ووظائف جديدة للسرد تمكنته من أن يستدعيه كأحد اللحظات والبنيات الرئيسية بل والضرورية لتشكيل هوية الإنسان الأخلاقية، وتجاوز خطاب الثنائيات بعملية التوسط، فإعتبار الهوية السردية وسيط لغوي هو الرهان الذي يتخذه بول ريكور قيد مشروعه، فهدف الدراسة يتمثل في هذه الطفرة و الميلاد الجديد للسرد بعدما قلصت و شوهت وظيفته، و التأكيد على أن للأدب حضور قوي في العلوم الأخرى، وأنها في تفاعل مستمر معها، ولا يمكن فهدف الدراسة يتمثل في هذه الطفرة و الميلاد الجديد للسرد بعدما قلصت و شوهت وظيفته، و التأكيد على أن للأدب حضور قوي في العلوم الأخرى، وأنها في تفاعل مستمر معها، ولا يمكن إقصاءها، والنتائج المتوصل إليها تكمن في أن بالفعل يمثل السرد مخرج الأزمة الهوياتية، ولكن لابد أيضا من توخي سلبياتها.

كلمات مفتاحية: الهوية ، السرد ، الهوية السردية ، الذات ، المعنى.

Abstract:

The study deals with the importance of narrative and its centrality in solving the issue of meaninglessness and doubt that sits at the heart of contemporary civilization, after the circulation of talk about the demise of the narrative and its decline before the waves of technology, but Ricoeur revives the narrative by giving it new features and functions that enable him to invoke it as one of the main moments and structures and even necessary to form a moral human identity and go beyond the discourse of binaries with a process of mediation, as the narrative identity is considered a linguistic medium.

The aim of the study is to examine the mutation and rebirth of the narrative after its function has been reduced and distorted, and to emphasize that literature has a strong presence in other sciences, and that it is in constant interaction with them, and cannot be excluded, and the results reached are that indeed the narrative represents a way out of the identity crisis, but we must also be aware of its disadvantages.

Keywords: Narrative; Identity Narrative; Identity; Self; Meaning

المؤلف المرسل: بوعبدالله حميدة

مقدمة:

إحتل السرد مكانة مركزية في فكر بول ريكورPaul Ricouer (1913 . 2005م)، الفيلسوف الفرنسي الذي كان للأدب أثراً كبيراً في تأسيس منظومته الفكرية، لأنه إعتبر السرد إنعكاس للحياة و التجارب الإنسانية، والأدب ذلك الميدان الخصب الذي تحيا فيه التجارب والقيم الإنسانية، وبهذه العلاقة الوطيدة التي يؤسسها بين السرد والواقع و الحياة أعطى مفهوم جديد للسرد سرداً ذو طابع عملي، خلافاً للبنيوية و التيارات التحليلية و الألسنية التي تختصر وظيفته في سرد تتابع الأحداث وفصله عن الواقع بإعتباره مفهوماً تجريدياً، لذلك صنفه من بين الوسائط اللغوية وأحد

العناصر الأساسية التي لا يمكن الإستغناء عنها في عملية تشكيل الهوية الذاتية، فهي وسيط حيوي لفهم الذات الإنسانية وفهم العالم، فالعيش في خضم هذا العالم و معرفته معرفة حقة يتطلب بحسب ريكور الوساطة السردية، و التي بها يتمكن الإنسان من تكوين هوية سردية من شأنها التوليف بين ثنائيات المعنى و الوجود، التي غُيِب عن الإنسان حقيقته وجوهره الأخلاقي، وبالتالي : ما الدلالة التي يتخذها السرد لدى بول ريكور وما أوجه الأصالة في ذلك؟ و إلى أي حد تساهم الهوية السردية في بناء الذات الإنسانية و سد فجوات اللامعنى و الشك؟

ولمناقشة هذه الإشكالية إرتأينا إتباع منهج تحليلي نقدي، يمكن من خلاله تحليل مقولة السرد و علاقتها بمصطلح الهوية السردية وعملية تكوين الذات الإنسانية، إنطلاقاً مما جاءت به أطروحة الفيلسوف بول ريكور، والوقوف على نقد وجهات النظر التي قزمت من دلالات السرد، وحصرت وظيفته في المجال الأدبي .

أما عن الهدف الذي ترنو إليه دراستنا فهو ابراز الدور المهم و المركزي الذي يلعبه السرد كوسيط بين الذات والعالم و فهم الوجود، فالدراسة تؤكد على إحياء نظرية السرد و إعطاءها معنى جديد من شأنه تروية منابع المعنى التي جفت، و فسح مجال لتعدد المعاني و الحقائق بواسطة عملية التأويل، كما أننا نسعى للرد على موجات العدم و دعوى نهايات السرديات، و الكشف عن مدى الحاجة إليه في ظل التوترات القائمة.

1. في مفهوم السرد

1.1 ـ ماهية السرد :

إن السرد في اللغة يعني : " تقدمة شيء على شيء، وأن تأتي به متسقا، بعضه في أثر بعض متتابعاً، فنقول : سرد القرآن أي تابع قراءته بحذر، أو سرد الصوم بمعنى: ولاه وتابعه" (إبن منظور ، 2005، صفحة 604)، كما يقال تسرد الماشي : تابع خطاه، وسرد الحديث : تابعه في سياق جيد " (إبن منظور ، 2005، صفحة 604) ، فالدلالة اللغوية للسرد تفيد إذن : التتباع و التسلسل بطريقة منسقة و منظمة سواء أكان تتابع لحدث تاريخي، أو فكري، أو فعلا من الأفعال.

أما من الناحية الإصطلاحية، فيتمثل في عملية نقل الوقائع و تقديمها ضمن قالب شفوي أو كتابي، من قبل شخصيات معينة لتوضيح موضوع و مادة السرد (بلخن ، 2014، صفحة 47)، وتتوقف هذه العملية على ثلاث مكونات هي :

السارد : يمثل صوت الرواية

المسرود : هو الموضوع

المسرود له : هو متلقي الخطاب السردي

كما أن للفظة السرد عدة مرادفات في اللغة الفرنسية منها : narration ; récit ; naratologie narrative فتتداخل فيما بينها ، وهي تقابل كل من : السرد، السردية، و علم السرد أو السرديات، فبينما يعرف السرد على أنها آلية تعبيرية يتم عبرها تقديم شيء بطريقة متسقة ومنسجمة فيصير السرد تتابع للأثر، نجد علم السرد أو السرديات وهو مصطلح إقترحه الفرنسي تودوروف todorov1939 . 2017) يعني علم الحكي ويهتم هذا العلم بدراسة الخطاب أو النص، في حين تختص السردية بتحليل الحكاية .

وبالتالي نلاحظ الفروق بين كلاً من السرد بإعتباره العملية التي يتم فيها نقل الوقائع او تحويلها في قالب لغوي شفهي او كتابي من شخص او مجموعة، و السردية التي تختص بالحكاية فقط،، وعلم السرد الذي يهتم هو الآخر بالخطاب بصفة عامة، وبالتالي هناك إختلاف واضح من ناحية نمط إهتمام كل من هاته المفاهيم، لتفادي الخلط بينها.

إنطلاقاً من هذه الدلالات نتساءل: ما المعنى الذي يضفيه ريكور على السرد؟ و لماذا إعتمده كوسيط في مسألة الهوية عنده؟

1 .2 . لماذا السرد؟

عند الوقوف على ميكانيزمات المشروع الذي يتباه بول ريكور و المتمثل في حل أزمة الوعي و الذات، يمكن تمييز أربع لحظات في مسألة تشكيل أو إعادة بناء الكوجيتو المجروح، وهو المسألة التي إنجرت عنها المعضلات الأخلاقية، وهي : من يتكلم ؟ من يفعل ؟من يحكي ؟ من المسؤول ؟ (ريكور، 2005، صفحة 94)، حيث تربطها كلها الإستطاعة أو القدرة، وهي رهان الإنسان القادر على الكلام " القول" والفعل والحكي والمتحمل لتبعات أفعاله، فالحكي كما نلاحظ يعتبر من أحد

المحطات المهمة في مشروع إعادة بناء الهوية الإنسانية عند ريكور، و فحواها القدرة على القص والحكي، ويعود تضمينه للحكي أو " السرد" كلحظة أساسية لتكوين الهوية للأسباب التالية :

1 . البنية اللغوية للسرد ، التي يؤكد على أنها من أول أسباب إهتمامه بالسرد، ويتضح ذلك من قوله " الخصائص البارزة للسرد من حيث هو بنية لغوية متميزة هي التي قادتني الى الاهتمام بالسرد لذاته " (ريكور، 2006، صفحة 91)، بالإضافة إلى مناقشته مع البنيوية التي يخالفها في إعتقادها بمفهوم مختلف للسرد المعتمد على البنية و المستبعد لعنصر الذاتية، التي يعدها إطاحة بمستوى أعلى إلى أسفل، وفي ذلك بقول" كما أن وقد إصطدمت في خصامي مع البنيوية بالتحليلات البنيوية المفضلة للسرد من حيث هو صورة مقالية تبادلية، هذا فضلا عن أن مناقشاتي الهادئة مع غريماص حفزتني على تأكيد اختياري هذا الموضوع للدراسة" (ريكور، 2006، صفحة 91).

2 . أما السبب الثاني لهذا الغيمان القوي بأهمية السرد فيعود كما تأثر بمفاهيم الفلسفة التحليلية التي تخالف مزاعم البنيوية (بلخن ، 2014، صفحة 44) . كما يقول " فقد إكتشفت خلال تدريسي في شيكاغو إبستمولوجية للمعرفة التاريخية تقيم علاقة بين التفسير في التاريخ و البنية السردية، ووجدت أيضا فلسفة اللغة الإنجلزية مصدرا حاسما لمعلوماتي عن إشتغال الجملة السردية سواء على صعيد المعنى أو على صعيد زعم الحقيقة للقضايا السردية، ولم تقتصر تعاليم الفلسفة التحليلية على الدعم الذي منحتنيه على مستوى التحليل الصوري للسردية فحسب، بل إنها إقترحت علاوة على ذلك بديلا للتحليل الصوري، مختلفا عن التحليل المميز للبنوية الفرنسية وكان ذلك على مستويين : ففي حيت توجه إهتمام الباحثين و القراء إلى النقد الأدبي بالنسبة للبنيوية الفرنسية، يعمل كتاب اللغة الإنجليزية على وضع بنية السرد في علاقة مع بنية المعرفة التاريخية " البنيوية الفرنسية لا تخرج عن نطاق اللغة تنحصر حول سرد الخيال بينما الفلسفة التحليلية ربطتها بالمنطوقات التاريخية" (ريكور، 2006، صفحة 92)

3 . كما أننا لا يمكن المرور دون ذكر مصدر آخر من مصادر الاهتمام بالسرد، وهو على غاية من الأهمية يتمثل في تقاطع تفكيره مع مجال التفسير التوراتي (ريكور، 2006، صفحة 92) .

يرى ريكور أن السرد يتسع لكل الخطابات وليس مرتبط فقط بالأدب، وبإمكانه أن يرتبط بأي خطاب مهما كان مجال إنشغاله، لأن السرد لا يعني الطريقة التي يحكي بها الحكاء، والمتلخصة

في ترتيب الأحداث ونقلها، فالسرد على خلاف ذلك هو جزء من عملية تشكل الدلالة نفسها و جزء من الأحداث الواقعة، وليس مستقل عن مادة السرد، فلا يخرج معنى السرد عنده عن كونه " تنظيم الإختلاف و اللاإنسجام(سيرورة إختلاف)، فهو توزيع ووضع منظم للأحداث و الأفعال و العواطف و المشاعر، وهو أيضا التوافق التصويري أو التركيبي (سيرورة إندماج) للوقائع، الأفعال و المشاعر ، إن السرد ليس مجرد وسيلة للدلالة أو مجرد إظهار أو تعبير عن رأي ولكن هو الدلالة نفسها " (andrée, 2005, p. 40) ، وبالتالي يجمع التعريف بين نمطين من الدلالة التجميع و التركيب بجمع الوقائع اللامتجانسة و المختلفة و محاولة دمجها مشكلة وحدة تسمى السرد، هذه الوحدة التي تجمع في داخلها المتبعثر و المتناقض، فتعيد تشكيل أحداث منظمة، كما أن هناك شيء مهم في التعريف هو أن السرد لا يتلخص في كونه وسيلة لنقل أحداث و دلالتها، بل هو جزء من تلك الدلالة ، وهو ليس مجرد علاقة تربط الأحداث إنه يمثل الأحداث نفسها.

إن المفهوم التقليدي للسرد يتلخص في التتابع الذي تخضع له الأحداث، و الشكل الذي تتخذه القصة و يختلف عن القص و الحكاية و الرواية، أي يعتبر تلك الطريقة والتقنية التي يستعملها القاص و الراوي و الحكاء (إبراهيم ، 1972، صفحة 190 . 374)، في حين التصور الذي وضعه ريكور لا يفرق بين القص و الحكي والرواية، بل يستعمل السرد بكل هذه المعاني، ولم يعد السرد عنده يدل على تقنية فقط إنما يدخل في دلالة الخطاب نفسها و أحد أجزاء الحدث.

يرد على المفهوم التقليدي القائل بالفصل بين الزمن السردي و الواقع، ولا يعتبره جزء من الحياة نفسها، فالسرد بإعتبارهم غريب جوهريا أو بنيويا عن الوسط الزمني الّذي تجري فيه أحداث الحياة الواقعية، بينما ريكور يؤكد على أن ما نحكيه يحدث و يستغرق زمناً، وبالتالي القيمة الكبرى للسرد تتمثل في وصفه تجربتنا الزمانية في نسق منظم.

كما يتميز الخطاب السردي عند ريكور على خلاف الخطاب الشعري الذي يتناول اللغة بوصفها أفكار مجردة، بوصفها أفعال متتالية و متتابعة زمنياً و تنطوي على تعددية المعنى، و هو ما وضحه في كتابه " السرد و الزمن " بأن الزمن من الشروط الضرورية في تشكيل الخطاب السردي.

فالسرد إذن لم يعد مجرد قص أدبي أو حكي، فأن نقوم بسرد مغامراتنا و إخفاقاتنا و حياتنا، هي حركة أساسية من حركيات الوجود الإنساني، الذي يجب أن لا يظل حبيس العملية الأدبية المتمثلة في كتابة رواية أو تحرير مذكرات، إن حركة السرد تمتلك من الإنجازية الخاصة مما يجعلها تكون حبلى بدلالة وجودية كثيفة" (jean & paul , 2001, p. 177) ،ويعني ذلك أن دائرة السرد توسعت لتشمل التاريخ و الفلسفة و خرجت من أحادية الدلالة إلى تعدد و فائض في المعنى.

فبالإضافة إلى هذه الجملة من الخصائص و الإضافات التي أضافها ريكور لمفهوم السرد التي أعطنه بنية تختلف أتم الإختلاف على الرؤى التقليدية التي حصرته في طريقة سرد الأحداث، يوسع أشكاله، فيذهب إلى تقسيم هذا السرد إلى نوعين هما :

أ. السرد الخيالي : وهو الذي يعيد تشكيل تجربة القارئ بواسطة مصادر لا واقعية، ويعرفه بكونه" تلك الإبداعات الأدبية التي ليس لها طموح السرد التاريخي في إنشاء سرد حقيقي " (ريكور ، 2006، صفحة 22)

ب. السرد التاريخي : هذا النوع من السرد يظهر أنه مركب من مصطلحين هما : " التاريخ " و " السرد "، وقد أبدعه بول ريكور و يعتبر موضوعه الأساسي هو الإنسان، يعرفه بوصفه " إعادة تشكيل تجربة القارئ واقعياً بفضل إعادة بناء الماضي على أساس الآثار الباقية ولكن في قالب سردي " (ricoeur, 1995, p. 75) ، وهذا الأخير هو السرد الذي تعرف به الذات ذاتها ، لأن " فهم الذاتية لا ينفصل عن الطريقة التي يتم بها رواية قصص ذوات أخرى " (couze, 2000, p. 24)

لكن ما يهم ريكور ليس هذا التفصيل بين أشكال السرد بل إمكانية الجمع بين الطرفين، فالسرد القصصي لا يكتفي بتصوير الزمان ومضاعفات إلتواءاته، إنما لا ينفك في كل مرة يفتح فضاء لا محدودا أما م تمظهر الزمن " أي الإنفتاح على المستقبل ، فإذا كان السرد التاريخي يتعامل مع كيانات، فالقصصي مع هويات محددة، و يرتبط بواقعها المعيش، فهو لا يمنح للأحداث شكلاً فحسب، إنما يقترح عالماً، و لا يخلط ريكور بينهما كما يفعل هايدن وايت hayden white (1928 . 2018)، إذا يترك حدود بين السرد و التاريخ، لأن كلاهما يحتوي على خصائص غير موجودة في الآخر فالسرد التاريخي يتميز بثلاث مميزات هي :

ـ التقويم : تحتكم الأحداث في السرد التاريخي إلى تقويم ميلادي أو هجري ، ولا نبحث عن ذلك في السرد الخيالي

.الأرشيف و الوثيقة و الأثر

.تتابع الأجيال (ريكور ، 2006، صفحة 154 .184)

إن التشخيص المابعد حداثي لوضعية السرد على غرار تشخيص كل من والتر بنديكس شونفليس بنيامين (1892.1940) وجون فرانسوا ليوتار JEAN FRANCOIS LYOTARD (1924. 1998) لم تكن شيئا يحيل عن ريكور رغبته لإستعادة دور السرد في خضم الحداثة الفلسفية، لأنه يرفض أن يبقى هذا الفكر الفلسفي يتيماً " بغير تجذر في اللغة التي قد حدثت " ricoeur,) (1960, p. 482، مستغرباً عن ماهية عصر تغيب فيه السرديات، حيث يقول : " ليس لدينا أي فكرة عما ستكونه ثقافة لا نعرف فيها ما يعنيه الحكي "، لأن السرد هو أحد البنيات الأساسية لكل تفكير، وكل تفكير قائم بغيره مدعياً العلمية أو العقلانية فهو مبتور، لكن لا يعني ذلك حسب ريكور التطابق، بل مجرد تقاطع في عملية تصوير تجربة الزمن، وذلك حتى لا تبقى " التجربة الزمنية تجربة غامضة، عديمة الشكل، وفي أفضل حال بكماء " (ricoeur, 1983, p. 169).

فالفكرة الأساسية التي يدافع عنها ريكور هي إعادة تصوير الزمن من خلال السرد، لإدراج منتوجه الجديد المتمثل في الزمن الإنساني الواصل بين الزمن التاريخي و الزمن المروي، إننا إذا لاحظنا مؤلفه الضخم " الزمن و السرد " و الذي قد قسمه لثلاث أقسام، يناقش فيه إشكالية صعبة للغاية، وهي إشكالية العلاقة بين الزمن و الحدث و المستقبل، فمن أجل تحصيل معنى الحدث في الزمن، لابد حسب بول ريكور من الإستنجاد بالسرد، فكيف سيكون السرد هو الحل لأزمة المعنى الناتجة عن معضلة الزمن الذي ينظر إليه الفلاسفة من زوايا مختلفة؟

فقد تنوعت الإشتباكات حول مشكلة الزمن عبر تاريخ التصورات الفلسفية، ويتعلق الأمر بثلاث براديغمات كبرى هي:

- **التصور الأرسطي :** الذي يلخص الزمن في الزمن الكوسمولوجي ويعتبره عملية ترتيب الأحداث والأفعال.

- **التصور الأوغسطيني :** الذي يعتبر الزمن هو زمن أبدي نفسي، ينطلق من الحاضر و هو ذو ثلاث أبعاد : حاضر الحاضر و حاضر الماضي و حاضر المتستقبل.
- **التصور الهيدجري :** الذي يؤسس لزمن الكينونة المنطلق من المستقبل، وهي التجربة الأصيلة للزمن.

إن السؤال المهم و الجوهري في هذه الأثناء يتعلق بـ كيف يرتبط الزمن بالسرد؟ وكيف يضفي السرد على الزمان خاصية إنسانية، فيصير الزمن زمناً إنسانيا؟ وهل يشترط الزمن الإنسان المرور بالحكي " السرد " ؟ وهذه الأسئلة تقودنا إلى التساؤل عن ماهية الزمن هل هو زمن كوسمولوجي؛ أي زمن الساعات و الدقائق التي نعيشها، أو زمن نفسي سيكولوجي مرتبط بديمومة الإرتباط بين الحاضر و الماضي و المستقبل؟

يقف بول ريكور وقفة مطولة في تحليله لمسألة الزمان في كتابة " الزمن والسرد " ليجمع لنا فيها بين أطروحتين للزمن هي الأطروجة الأرسطية في " الحبكة " و الأوغسطينية حول " الزمن النفسي" ، فبينما تفادى أرسطو الجمع بين الحبكة و الزمن الكوسمولوجي، و ذهب أوغسطين لوضع نظرية في الزمن دون حبكة، فالأول إهتم بالتجربة اللغوية، والثاني بالتجربة الزمنية، رأى ريكور أن من الصواب أن نجمع بين هذين المكونين للزمن، لأنه لاحظ أن أرسطو لم يربط بين مفهومه الزمن الكوسمولوجي و الحبكة لأنه إنتبه إلى أن ذلك سيسقطه في مفارقة، و هي نفسها المفارقة التي وقع فيها أوغسطين عندما حاول تعريف الزمن، هل هو موجود أو غير موجود؟ فإذا كان الزمن حسبه هو إنتفاخ الروح كيف يتمدد و ينتفخ وهو غير موجود؟ كيف سنقيس شيئا غير موجود؟ وبالتالي وجد أن حل هذه المفارقة يتوقف على العودة إلى الحبكة الأرسطية لكي نتمكن من إيجاد الزمن، فكان التوسط هو الحل الوحيد الذي يمكن حل المشكلة، فبين الزمن الكوسمولوجي و النفسي لابد من زمن سردي، الذي ينعكس في الزمن الإنساني .

بالإضافة إلى أطروحتي أوغسطين و أرسطو طاليس (384 ق م ـ 322 ق م)، نجد حضور قوي لفكرة مارتن هايدجر martin heidegger(1889. 1976)عن الزمان لدى ريكور، لكن ما يختلف عنه ريكور هو الطريقة الغير مباشرة أو التوسط بالرموز و الحكايات و النصوص، ويستبعد الطريقة المباشرة لهيدجر ، ويضيف عليه أيضا فكرة البعد الاجتماعي التي لم يتوقف

عنها هيدجر، المتمثلة في عالم الآخرين الذين ينقلون لنا سردهم (الغامدي، 1999، صفحة 29) ، حيث يقول " لم تظهر لي إعادة قراءة أوغسطين و هيدجر .. بمثابة طعن في فلسفاتهم، ولكن كتقوية لمواقفهم المتوالية في مواجهة الزمن الكوني ... أجعل هكذا من الحكي المعيار الذي يميز بين الزمن النفسي و الكوني " (الغامدي، 1999، صفحة 77)

ومقتضى هذا الربط بين الوظيفة السردية والتجربة الإنسانية يتبدى في مفهوم الحبكة بوصفها إعادة تشكيل العالم في الزمن،وهذا الأخير لا ندركه، وإذا أدركناه فلابد أن يكون مروياً ، بمعنى أن " الزمن يصير إنسانيا بقدر ما يتم التعبير عنه من خلال طريقة سردية ويتوفر السرد على معناه الكامل حين يصير شرطاً للوجود الإنساني " (ريكور، 2006، صفحة 95) .

لذلك يقترح بول ريكور العودة للسرد بإعتباره الوسيلة الوحيدة التي تتولد عنها غزارة المعاني، وهو يجمع بين الأحداث المختلفة و ينظمها على السلم الزمني؛ أي يضفي على الأحداث العنصر الزمني، و الأمر الذي تجاهله الكثير من الفلاسفة الذين ينتقدهم بول ريكور، ومنهم البنيوية التي تتأسس على البنية وتستثني من تحليلاتها البعد الزمني و الحدث، أما عملية ربط الأحداث وتنظيمها يؤدي إلى إحلال المعنى، وهذا في إطار مايسميه " الحبكة" التي تعد عنصر أساسي في السرد القصصي لدى بول ريكور.

ينظر ريكور إلى السرد من خلال زاوية الحبك كمنبع للسرد، والتي تتوسط عنده بالمحاكاة الثلاثية التي يتحدث عنها، وهي على النحو التالي : (بلخن ، 2014، صفحة 75):

. **المحاكاة 1 :** يكشف فيها كيف نشأت السرود في الحياة اليومية، وهي تعتمد على ثلاث جوانب من الحياة هي : البنائية و الرمزية و الزمانية ، أي إنخراطه في التراث و إستجابته للحاضر و المستقبل، وتعني هنا الفهم المسبق للتجارب البشرية عبر شبكة الرموز و التقاليد عبر الأجيال .

. **المحاكاة رقم 2 :** هي وساطة بين الأحداث التي تتكون منها القصة وبين القصة نفسها، أي تحول حبكة الأحداث إلى قصة متماسكة، وهنا يمكننا الحديث عن جملة الأعمال الأدبية .

. **المحاكاة رقم 3 :** تشير لتقاطع عالم النص و القارئ

إذا تتوسط الحبكة بين المحاكاة 1 المتمثلة في الفهم الأولي للإنسان والمحاكاة 3؛ التي تأتي بعد المرور على معايشة سردية وتجارب زمنية، و تنطوي المحاكاة رقم 2 على التجارب الزمنية التي

تتولى وظيفة الوسيط السردي بين المحاكتين السابقتين، فتمنح للحبكة وظيفة ديناميكية تعزز المعنى و الفهم الإنساني القبلي والبعدي، فهي إذن " تتيح لها أن تؤدي فيما وراء حقلها النصي، وساطة ذات نطاق واسع بين الفهم القبلي و الفهم البعدي، إذا جاز لي أن أقول ذلك لترتيب الفعل و سمات الزمنية" (ريكور، 2006، صفحة 114).

لذلك مثَل السرد الرهان الذي يمكن حسب بول ريكور أن " يحقق النصر النهائي على خطر اللامعنى المتضمن في هذا التوصيف السلبي للتجربة الزمنية" (jean و paul، 2001، صفحة 146)، لأن الأزمة التي يكابدها عصرنا هي أزمة البحث عن المعنى الذي أفرغته مخلفات الحداثة، و بالتالي فالسرد يهب الفهم و الرؤية معا، حيث أدرك أن فهم حركة الحياة و معناها تقتضي وساطة السرد، فيتعاضد الشرح و التفسير، الذاتي و الموضوعي، ويصير التأويل تدبراً وروية في النص و في الحياة بأكملها، لأن الحياة و قصصها لابد أن تروى، ومنها يستمد المعنى الذي يمكن من إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهنا.

ولأن السرد يتضمن غزارة من التجارب المعيشة التي تلهم الإنسان و توجه سلوكه نحو الوجهة الصحيحة، فكما يستفيد الإنسان من تجارب سردية للآخر، عليه كذلك أن يروي حياته، لأن الحياة تتوقف على هذه الصيغة الثنائية للذات و الآخر، ولا يمكن أبدا أن تنحصر في أحادية منغلقة، لذلك فالدعوة إلى رواية حياتنا لا لشيء إلا " لأن حياتنا في النهاية بحاجة لأن تروى، بل وجديرة بأن تروى " (ricoeur، 1983، صفحة 115).

فتشابك الأحداث الحياتية مع الروايات و الحكايات لا يدل على العودة إلى الوراء أو إنقاص من قيمة الأفعال الإنسانية، بقدر ما يجعلها منفتحة على الماضي و لا محدودة ، كما أن إحياء الماضي لا يعني أننا لا نتطلع للمستقبل، بالعكس إن السرد يجمع بين أزمنة الحياة الثلاث، فلحل مشكلات الحاضر بغية مستقبل أفضل و تطلع لحياة مثلى، نعتمد على تجارب ماضية نستشف منها القيم و العبر، التي بإمكانها أن تسير بنا بخطوات واعدة للأمام، وتساعدنا على تجاوز المآزق و العقبات التي نواجهها، فهذا الإستمداد يجعلنا نعيد عملية البناء لذواتنا من جديد على أسس سردية رصينة.

إن تأكيد ريكور على أثر السرد في تمثيل و تصوير التجربة الإنسانية وإغناء معاني الزمن الإنساني هو أمر يفسر إمكانية قيام تواصل تاريخي بين العلوم بوساطة السرد، وبالهيرمينوطيقا التوسطية التي تتوسط دائما كل متناقضين و تجمعهما، فهي تجمع بين القول و الفعل، الذات و الموضوع، الفهم و التفسير، الذاتية والغيرية، فهذا التوسط المنهجي يتجاوز التعارضات نحو ضرب من التوافق الذي يحتاج إليه خطاب المعنى لكفاحه ضد عنف اللامعنى، و خطر السقوط في العدم الذي توحي إليه فكرة النهايات " نهاية السرد، نهاية التاريخ، نهاية الإنسان، نهاية الأرض .. " ، فريكور عندما قرأ كتاب " الإحساس بالنهاية " لفرانك كرمود sir john frank kermode(1919. 2010)، إستنتج أن القصص أو السرد هو الذي " يطبع الفوضى بطابع من النظام، واللامعنى بطابع المعنى، و التنافر بالتوافق " (ricoeur, 1984, p. 53) .

بول ريكور لم يستسلم لهذه النهاية المأساوية للسرد بالموت، و يتفاءل بإستعادته لأنه لا ينظر للسرد كمجرد خطاب تحسيني ولا علاقة له بالواقع، يراه محملاً بـ" قيم للواقع لا يمكن لا يمكن بلوغها بكلام الوصف المباشر" (ricoeur, 1983, p. 11)، فرغم وجود ملامح لتراجع السرد، إلا أنه قادر على العودة، لأنه يحتوي على طابع من المعقولية و إحتكاك غير مباشر بوقائع الحياة الإنسانية، وبالتالي فالحاجة إلى السرد تظل قائمة متى حيينا، وبالرغم من إنكماش النماذج التقليدية للسرد، فهناك حسب ريكور أشكال جديدة للسرد هي في طور الولادة (المسكيني ، 2017، صفحة 132).

فلابد من تفعيل وإستثمار الموارد السردية في خدمة التفكير الفلسفي، وبخاصة التجربة الفلسفية الحديثة التي يمكن أن نقول مع " جوناتن ري jonathan rey (1948)" عصابها وعنصرها الأساسي هو السرد، فرغم إدعائها بنفي السرد إلا أنه في حقيقة جوهرها الذي لا يمكن الإستغاء عنه (الغامدي، 1999، صفحة 120).

تفطن ريكور لضرورة وجود " مصادر لا فلسفية للفلسفة" (ricoeur, 1994, p. 149) تستمد منها طاقتها على إستئناف التفكير، ونشاطها التواصلي مع المعارف الأخرى، لذلك نجده ينص على إستثمار المنجزات السردية، لإستكناه معاني الوجود، وتمكين مختلف العلوم من الإنعتاق من ماضويتها، وتفتحها على أفق المستقبل، حيث يستعيد الإنسان هويته المستلبة.

2. من السرد إلى الهوية السردية

يمثل مفهوم الهوية إحدى اللبنات الأساسية في جل فلسفته الأنثربولوجية، لكونه يسعى للحفر و النبش عن حقيقة الهوية والذات الإنسانية، التي أضحت حقيقتها مبهمة جراء ما عرفته من مسار أنطولوجي و فينومينولوجي يكرس لمفهوم ذات قوامها الفكر والوعي، حيث ينتقد ريكور بشدة أسس هذه الفلسفات التي تحصر معرفة الذات نفسها بذاتها، مشيرا لمكونات خارجية لها الدور الكبير في الكشف عن حقيقة الكينونة الأصيلة له ، لذلك نجده يميز بين الذات و الأنا le soi، وذلك من خلال التمييز بدءاً بين معنيين للهوية الهوية الذاتية و العينيه، و يأتي بنوع جديد من الهوية يتوسطهما وسمه بـ" الهوية السردية".

فالذات في الفلسفة مفهوم شديد الغموض، وتتداخل و تتشعب دلالاتها من مجال لآخر فلا يوجد لها معنى جامع ومانع، تبقى تتغير من مجال لآخر ومن توجه لآخر كل حسب رؤيته، وهذه بعض الدلالات التي سنتوقف عندها:

الذات le soi ينحدر من الجذر اللغوي اللاتيني se أي نفسه (robert, 1983, p. 619)، بحيث نقول ذات الإنسان أو ذات المكان بمعنى عينه، وعين المكان أو الإنسان هي ذات المكان أو الإنسان، بمعنى الذات مرادفة لعين الشيء (بغياني، 2023، صفحة 20)، كما نجد أن مصطلح sujet يترجم إلى الذات ويأخذ معنى المستند و الأساس (بغياني، 2023، صفحة 21) .

وتشير أيضا لدلالة الملكية و التملك، وهذا ماجاء به معجم لسان العرب، فالذات مشتقة من " ذو إسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك فلان ذو مال أي صاحب مال" (إبن منظور ، 2005، صفحة 456) .

ثم إتخذت معنى آخر يحيل إلى الجوهر وحقيقة الشيء، حيث توصف بأنها " جوهر قائم بذاته ثابت لا يتغير، فذات الإنسان هي نفسه العاقلة العارفة ،من جهة ماهي قوام وملتقى المعقولات والمعارف المتنوعة التي تسمى بهذا الإعتبار موضوعاً لها " (عبد الحلو، 1994، صفحة 166)، الذات إذن تمثل كل ماهو ثابت ،أي مجموع الصفات و الخصائص الجسدية و النفسية و الأخلاقية ، والأفعال المدركة و الواعية ، أما الأنا فهي مفهوم محايث للذات ، يشير تارة للفكر و الروح أو إلى النفس الواعية فهو " الوعي الدائم بوحدة الذات من خلال شعورها بأنها محل واحد

لأحوال معينة ،ومصدر واحد لأفعال معينة، وأنها هي هي رغم تبدل الأفعال و الأحوال عبر الزمان و المكان " (يعقوبي ، 1973، صفحة 57)، فبينما كانت هذه الدلالات التي توقفنا عندها ذات منحى نظري و مجرد كانت الذات التي يقصدها ريكور أوسع منها و أكثر جذرية .

أما مصطلح الذات التي يؤسس له ريكور ليس هو الأنا المنطوية في التفكير والوعي ، " إنها ليست مجرد مفهوم مجرد، بل إنها الذات المنغرسة في الممارسة و الفعل، أي أنها تملك إرادة حرة لتنفيذ مشاريعها " (ريكور، 2005، صفحة 98) بل الشخص بشموليته الذي يعطي إجابة للأسئلة : من يتكلم ؟ من يفعل ؟ من يروي ؟ ومن هو الفاعل الأخلاقي ؟ ، فيصبح مفهوم الذات في الخطاب الأنثربولوجي بديلا عن الضمير أنا ، إنما تعكس كل الضمائر النحوية أنت ، هو .. ، وحتى الضمائر الغير شخصية مثل : لكل واحد ، أحد الناس ... إلخ ، فهيرمينوطيقا الذات " تستطيع أن تؤكد أنها تقف على مسافة متساوية من الكوجيتو الذي فخمه و عظمه ديكارت ،و الكوجيتو الذي أعلن نيشه سقوطه وإنهياره " (ريكور، 2005، صفحة 103)، وشموليتها تلك تتطلب تعدد أنماطها، وهو ما يظهر من خلال أشكال الهوية حسب تصنيف ريكور وهي :

أ الهوية المتطابقة : << identite idem>> ، بالإنجلزية : << sameness >>

فهذه الهوية رأى أنها ملائمة للخصائص الموضوعيية للذات الفاعلة و المتكلمة، تتوافق هذه الهوية المتطابقة أو المتماهية، مع مفهوم "mémeté" لهيدجر، و مفهوم الجوهر عند أرسطو بمعنى " الشيء يكون هوهو ولا يتغير مع الزمن،وإستدامتها الزمنية تشكل درجتها الأقصى التي يتعارض معها المختلف بمعنى المتغير والمتقلب "، فالهوية المتطابقة إذن تمثل الشيء الثابت المستمر الذي يحافظ على ثبات الهوية داخل تيار الحياة المتدفق ، فهذه الإستمرارية تنبع من الميزة، فإذا كنت متميزاً، فسوف أكون دائماً حاضراً ومستمراً في الفعالية كوني لن أكون غير أنا مهما تحرك الزمن .

الهوية المتطابقة تجيب على السؤال : " ماذا أكون ؟ " فالإجابة تكمن في البحث عن ما يصل الذات بالعالم أوالواقع، وهذا يتحقق بواسطة كون الأنا لها خصائصها تحافظ عليها مدى حياتها وتشكل هوية خاصة من بين صفاتها (الثبات ، الإستمرار، اللاتغير ، اللاتبدل) ، فالذات عينها ليست سوى صورة مقواة للكلمة " الذات " وقد إستخدمت للدلالة على أن ما نعنيه بالضبط

موضع التساؤل هو كينونته ووجوده، فـ" عين " تعني التطابق و التشابه و المثيل، النظير، التطابق المطلق ونقيضها آخر ، غير، مختلف ، متنوع، غير متساوٍ، عكس . (ريكور، 2005، صفحة 71)

ب .الهوية الذاتية <<identité ipse>> ، وبالإنجلزية << self >>:

يرى بأنها مميزة عن الهوية المتطابقة ترتبط بذات قادرة على تعيين ذاتها بوصفها صاحبة أقوال و أفعال، ذات غير متجوهرة وغير ثابتة، لكنها مسؤولة عما يصدر عنها من قول وفعل (ريكور، 2006، صفحة 105)تتحدد الهوية الذاتية كمقولة أخلاقية وليست أنطولوجية ، تتمظهر كفعل ملتزم بالوفاء إزاء المستقبل ، فالإلتزام و الوفاء تجاه الذات والأنا يعبر عن مدى محافظتها على ذاتها وتحمل المسؤولية الأخلاقية .

ج .الهوية السردية : identité narrative

الهوية السردية هي الجسر الذي سيصل الإنسان المتكلم و الفاعل المتألم بالإنسان الأخلاقي الذي سيتحمل تبعة أفعاله، وبالتالي ينحصر دورها في المجال العملي ، حيث تأتي إجابة على السؤال : من قام بهذا العمل؟ ومن كان فاعله؟ و الإجابة تتطلب أن نروي القصة بأكملها، وهذه الرواية تشكل ماهية وجوهر الهوية السردية.

وتتكشف طبيعتها على مستوى " ديالكتيك الذاتية والعينية، وبهذا المعنى فإن هذه الأخيرة تمثل المساهمة الأكبر للنظرية السردية في تكوين الذات"، (ريكور، 2005، صفحة 298) فوظيفتها ممارسة الوساطة بين قطبي الهوية العينية والذاتية، و بالتالي فحل مفارقات الهوية يتمثل في إستعمال السرد لتشكيل هوية سردية، وهذه الهوية هي الوسيط بين الذاتين المتمايزتين، يجمع السرد بين الإستمرارية و التغيير ، فلا معنى للشخص خارج هذه الثنائية الجدلية التي لا يمكن إقصاء أحدها عن الأخرى وفصلهما بتاتاً.

ويعتبر النص الوسيط الي يفتح الذات على مختلف صراع التأويلات ،ويسهل عليها معرفة ذاتها ،من خلال تعدد القراءات التي يكتشفها الآخر ، الذي يظهر بحالات متعددة، الآخر كجسد، كغير و كحامل للتاريخ، كما تتجلى دلالتها الإيتيقية من حيث ربطها بين نظرية الفعل والنظرية الأخلاقية ،ووظيفتها من خلال توسيع المجال العملي، وتشكيل مختبر للفعل الأخلاقي (عمراني، 2014، صفحة 09).

تؤسس الهيرمينوطيقا الريكورية لفلسفة عملية، فلسفة ذات فاعلة ومسؤوولة وقادرة في الآن نفسه، وهذا التأسيس يقوم بالأساس على خاصيتي الفعل والزمن، فما يسميه بالذات ليس معطى منذ البدء، وإذا أعطيت فهناك خطر أن تختزل إلى ذات نرجسية ،أنانية هزيلة، مقابل للذات المثالة المتعالية، أما الذات العملية الفاعلة فتتشكل هويتها بالفعل، و خلال الزمن المستمر الذي لا يتبدى إلا بمركزية الهوية السردية، بها يكتمل الفعل وتتحقق الذاتية، فالسرد هو الفعل بكل أصنافه المروي، الملفوظ المكتوب، كما نجده نصاً له تأثير ، وبالتالي فهو امتداد للأنا في صيرورات الزمن .

فنحن " لا نفهم أنفسنا إلا بخفايا علامات البشرية المبثوثة في الآثار الثقافية، ماذا كنا سنعرف عن الحب والكراهية، عن الأحاسيس الأخلاقية، وبعامة عن كل ما نسميه ذاتاً، لو لم ينقل ذلك إلى كلام و يتبين بالأدب ؟ " (ريكور ، 2001، صفحة 89) فإلتقاء الهيرمينوطيقا بالأدب هو الذي يجيب به ريكور عن سؤال كانط : ما الإنسان ؟ فما يمكن تفسيره في النصوص من خلال التأويل هو العالم المفتوح الذي نسكنه ، وتظهر فيه قدرات و إمكانيات الإنسان ، وبالتالي لايوجد فهم للذات حسب بول ريكور بدون أن " يكون متوسطا بعلامات و رموز أو نصوص ، ويتطابق فهم الذات في نهاية الأمر مع التأويل المطبق على هذه المصطلحات الوسيطة " (ريكور ، 2001، صفحة 22)

مفهوم الهوية السردية من المفاهيم الأصيلة التي إبتدعها بول ريكور، وقد ذكرها في آخر كتابه ثلاثية السرد كوليدة للزمان المروي، وهي اللبنة التي سيتم بها ردم الهوة بين الأزمنة الفيزيائية والنفسية، و بين صراع الهويات الذاتية و العينية، فالسرد هو الرهان الذي سيمنح التجربة الزمنية شكلاً، ويضفي عليها معنى، ويوفر معقولية للفعل الإنساني، ولذلك إفترض أن لا يكون الزمن إنسانياً إلاّ إذا كان محكياً، لأنه بفضل السرد يصير له معنى ووحدة متجانسة، ومنه يسمح للأفراد بتنظيم تجاربهم الحياتية .

تعد مقولة الهوية السردية مقولة عملية تسمح بالإجابة عن التساؤل : من الفاعل؟ لأن مصدر السرد يعزو الفعل لذات معينة، وينبه ريكور على ضرورة فهم هذه الهوية المرادة كهوية ذاتية تحيل لفاعل الفعل لأن ما ندعوه هوية ذاتية حسبه " ليست سلسلة أحداث مفككة، ولا

جوهرية لا تبديل فيها، وممتنعة عن التطور، وهذا بالضبط هو ذلك النوع من الهوية الذي لا يوجده سوى التأليف السردي وحده في حركيته" (الغامدي، 1999، صفحة 54)، بمعنى أنها تحيل إلى فرد مسؤول متميز بمجموعة من الأفعال المشكلى لقصة حياته، لهذا يؤكد على أن الإحابة عن السؤال من؟ تعني رواية قصة حياة كما قالت ذلك حنة أرنت.

رواية قصة حياة تنطوي على علاقة السرد بالحياة، فالسرد يحيا " بعلاقته بالقصة التي يرويها، يحيا بوصفه خطابا بعلاقته مع فعل السرد الذي يتلفظ به " (ريكور ، 2006، صفحة 143) و الهوة التي تفصل بين الحياة و القصة يردمها فعل القراءة، لذلك إعتبر النص كوسيط بين " الإنسان والعالم و بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان ونفسه" (الغامدي، 1999، صفحة 37. 55)وهذه الوساطة تسمى الفهم الذاتي.

يساهم السرد في فهم الذات لأن السرد بما ينطويه من علامات ورموز ونصوص تعتبر وسائط تستعين به الذات لفهم ذاتها، ومعنى أفعالها لا يصل إليها إلا من خلال قراءة قصة حياتها، كما أن الهوية السردية تنطبق على الذات الفردية من ناحية، وكذلك على الذات الجماعية، وإعتمد في توضيح ذلك مثالين أولهما من جلسات التحليل النفسي و الثاني من عمل المؤرخ، كجماعة بني إسرائيل التي شكلت ذاتها الجماعية وصارت جماعة تاريخية إنطلاقا من سرد حكايات إعتبرتها شاهدة على الأحداث المؤسسة لتاريخها الخاص فأصبحت بذلك " المجتمع الروحي و التاريخي الذي قام على أساس من السرديات المؤسسة... الذي رددته و أعادت تأويله أجيال متتالية " (كيرني ، 2009، صفحة 165)، ويعني ذلك أن هذه الجماعة إستمدت هويتها من تلقي النصوص التي أنتجتها عن نفسها .

الفعل السردي يمكننا من بناء الهوية عن طريق الحكي والقص، بهما تتشكل الهوية السردية، ويتم التفاعل معها بكونها تجربة حياة لها معنى، فبهذه الوساطة السردية والإنعطافة اللغوية تتجدد الهوية الذاتية، وتجربة الوسائط تدل على طابع التواصل والإحتكاك بالآخر كشرط أساسي لمعرفة الذات، وكل عودة للأساطير و الروايات أو التاريخ هي عودة إلى منابع الوعي بالذات على شاكلة الإعتراف بالمسؤولية تكون فيه هذه الذات ضمير الكلام و الفعل و الهوية و الإنية .

ريكور من جهة أخرى يحذر من عنف الهوية السردية قائلا : " لهذه الهوية السردية أفخاخها، ولها عاداتها وتعسفاتها، كما لها رسومها الكاريكاتورية وذلك كما نرى على سلم الشعب والأمم حيث تستعمل عربونا للخوف و للحقد وللعنف وللهدم الذاتي " (ريكور، 2005، صفحة 17)، وبالتالي لابد من الإنتباه للهذا الجانب السلبي من الهوية السلبية، والإلتزام برؤية محدودة وعقلانية في إستهلاك السرد، وللتخفيف من عنفها لابد من إعتماد التأويل العقلاني النقدي.

خاتمة :

من خلال تحليل مقولة السرد و علاقتها بالهوية السردية و أزمة البحث عن المعنى ، توصلنا لجملة من النقاط هي:

. لا يمكن إستبعاد دور السرد في الحياة المعاصرة، بل إنه بحسب بول ريكور الرهان الذي سيمكن الإنسان من تجاوز أزمة المعنى و الشتات، فبالسرد يتم إستكشاف أهم التجارب الحياتية التي من خلالها نعالج مشكلات الحاضر، و نتوقع المستقبل.

.لم يبقى السرد حبيس المفهوم التقليدي المنطوي في كونه عملية تتبع و سرد للأحداث ، بل أصبح مع بول ريكور يشمل المعنى و يتصل بالعالم الخارجي، فالسرد هو واقعة حياة ، أي مرتبط أشد الإرتباط بالواقع و الممارسة، بحيث أن الروايات و القصص التي تروى هي قراءة لما في الواقع، وليست مجردة.

.إعتبر بول ريكور السرد لحظة أساسية من لحظات تأسيس الذاتية، فالقدرة على الحكي و القص هي الوسيط الذي يسد الهوة بين الهوية الذاتية و العينية، و الذات و العالم، وبهذه الوساطة السردية يتولد ما يسميه الهوية السردية التي يعتبرها المخرج الذي يستعيد به الإنسان هويته الأخلاقية و يصبح متزناً، لأن السرد يمده بالعبر و التجارب التي يقيس على أساسها و يحكم على أفعاله.

.يساهم السرد في فهم الذات لأن السرد بما ينطويه من علامات و رموز و نصوص تعتبر وسائط تستعين به الذات لفهم ذاتها، ومعنى أفعالها لا يصل إليها إلا من خلال قراءة قصة حياتها، وبالتالي هناك تلاقح بين السرد و الفلسفة و الأدب و التاريخ.

قائمة المراجع :

1. greisch jean و ، ricoeur paul . .(2001) l'itinérance du sens . paris : jérome million .
2. ke robert. .(1983) dictionnaire étymologique du francais. canada: scc.
3. parente andrée. .(2005) cinéma et narrativité. france: l'harmattan.
4. paul ricoeur. .(1960) philosophie de la volonté. .*02* paris: aubier.
5. paul ricoeur. .(1983) temps et récit. .*01* paris: le seuil.
6. paul ricoeur. .(1984) le temps et récit. .*02* paris: seuil.
7. paul ricoeur. .(1994) lectures 3 aux frontiéres de la philosophie . paris: le seuil.
8. paul ricoeur. .(1995) réflexion faite. paris: esprit.
9. venn couze. .(2000) occidentalism modernty and subjectivity . london : sage.
10. أم الزين بن شيخة المسكيني . (2017). الفن وسرديات المستقبل . المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي .
11. بول ريكور . (2001). من النص إلى الفعل. (محمد برادة ، و حسان بورقية، المترجمون) القاهرة: عين البحوث و الدراسات الإنسانية و الإجتماعية.
12. بول ريكور . (2006). الزمان و السرد. *02*. (رحيم فلاح، المترجمون) بيروت: دار أويا.
13. بول ريكور . (2006). الزمان و السرد. الزمن المروي ـ *02(01)*. (سعيد الغامدي ، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
14. بول ريكور. (2005). الذات عينها كآخر. *(ط1)*. (زيناتي جورج، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

15. بول ريكور. (2005). صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية. *(ط1)*. (منذر عياشي، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

16. بول ريكور. (2006). الزمان و السرد. الحبكة و السرد التاريخي ـ *ج1(ط1)*. (سعيد الغامدي، و رحيم فلاح، المترجمون) بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة.

17. بول ريكور. (2006). بعد طول تأمل. *(ط1)*. (فؤاد مليت، المترجمون، و عمر مهيبل ، محول برمجي) الجزائر: منشورات الاختلاف.

18. تأليف جماعي . (2014). بول ريكور و الفلسفة. *(ط1)*. الجزائر: منشورت الإختلاف.

19. جمال الدين إبن منظور . (2005). لسان العرب. *15* . بيروت: دار الكتب العلمية.

20. جنات بلخن . (2014). السرد التاريخي عند بول ريكور. *(1)*. الجزائر: منشورات الإختلاف.

21. حسن عمراني. (2014). الهوية السردية و التاريخ عند بول ريكور. *مجلة يتفكرون، 3*.

22. ريشارد كيرني . (2009). دوائر الهيرمينوطيقا عن بول ريكور. *(ط1)*. الاردن : ازمنة للنشر.

23. سعيد الغامدي. (1999). الوجود و الزمان و السرد. فلسفة بول ريكور ـ *(01)*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

24. عبد الحلو. (1994). معجم المصطلحات الفلسفية . لبنان: المركز التربوي للبحوث.

25. فايزة بغياني. (2023). إنسانية الإقتدار عند بول ريكور من الذات المنكسرة إلى الذات المقتدرة. *(ط1)*. الجزائر: ألفا للوثائق و النشر.

26. محمود يعقوبي . (1973). معجم الفلسفة. *(ط2)*. الجزائر: الميزان للنشر.

27. مصطفى إبراهيم . (1972). المعجم الوسيط. *01*. تركيا: المكتبة الإسلامية.